

9 تفسير سورة المدثر الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دورة سماحة الشيخ العلامة شبيب الدويان رحمه الله تعالى. التأصيلية الثانية والتي اقيمت في الفترة من الثاني عشر الى السادسة - [00:00:00](#)

عشر من شهر ربيع الاول لعام الف واربعمئة واربعة واربعين من الهجرة النبوية بجامع الجوهرة بنت تركي بحي عتيقة بمدينة الرياض. ومعها تفسيري سورة المدثر. وسورة القيامة لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله المعيوف. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله

نحمد - [00:00:20](#)

نستعين ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم. عليه - [00:00:49](#)

كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا علما ينفعنا اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اما بعد اندعو

للاخوة القائمين على تنظيم هذه الدورات. نسأل الله لهم الاعانة والتوفيق. فيما سعوا اليه - [00:01:09](#)

الاخوة في مكتب الدعوة وفي سلطنة من فرع منفوحة. والاخوة الحظوظ الذين اقتطعوا جزءا من وقتهم حلق الذكر فان حضور هذه الحلق فيه فضل عظيم واجر كبير. وفي الحديث قال - [00:01:39](#)

وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال حلق الذكر. فلن تعدموا خير وفضل وعلمنا واجر من شهودكم هذه المجالس. نقول للاخوة القائمين على هذه الدورة - [00:01:59](#)

جزاكم الله خير حيث احييتم ذكرى شيخنا وشيخكم الشيخ شبيب محمد بن دويان الله واسكنه فسيح جنانه وتغمده وبرحمته ورضوانه. وقد رأي الاخوان اعطاء نبذة يسيرة الشيخ شبيب رحمه الله قد عرفته اخا فاضلا شيخا جليلا طيلة خمس واربعين -

[00:02:19](#)

يا سنة ورأيت فيه الجد والمثابرة والصدق نحسبه والله حسيبه ويرحمه الله عز رحمة واسعة. فكان في عمله اذ كنت واياه معلماني في معهد امام الدعوة. ومثالا لطالب العلم الجاد المجتهد الحريص على تربية طلابه وابناءه - [00:02:49](#)

مثالا النشاط في عمله والانضباط انضباطا نادرا ما اذكر انه يوما من الايام تخلف عن درس واحد. واقول ما اذكر هذا حتى انه مر به موقف من المواقف التي تمر بالانسان وهي مواقف - [00:03:19](#)

فلا شك صعبة جدا حيث توفي احد ابناؤه عبدالعزيز يرحمه الله وهو شاب يافع في اليوم الذي على ولده فيه. فعاتبه المسؤولون في المعهد. الادارة. لا حاجة ان ولكنه كان مسيطرا الا ان يحضر ولا يتخلف عن درس واحد رحمه الله. هذا جد عرفتموه انتم فيه -

[00:03:46](#)

في عمله في مسجده في حياته رحمه الله هو الشيخ شبيب من بقية المدرسة المباركة التي انجبت والعلماء الكبار مدرسة الشيخ محمد ابن ابراهيم يرحمه الله. وكان ادرك هذه المدرسة - [00:04:16](#)

وقرأ على مشائخها شيخ محمد الشيخ عبد اللطيف ثم الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله. وقد تركني ذكرني رحمه الله موقف حصل له الشيخ عبدالعزيز حيث كان يقرأ عليه في متن رحابية في الفرائض. ويقرأ في باب مشرف - [00:04:36](#)

قال فقلت وان تجد زوج وام ورثة واخوة يا ام حاز الثلثاء قال لي الشيخ زوج زوج فقلت لا يا شيخ عبد العزيز زوجا زوجا مفعول به منصوب وكان المشائخ اذ ذاك رحمهم الله يعتنون بالنحو عناية فائقة - [00:05:02](#)

وكان من يلحن ما يستطيع ان يقرأ عليهم يا اخوة. الله المستعان. قال فبعدها هبت القراءة على الشيخ. بعد هذا الموقف يرحمهم الله جميعا نوصف المعاهد العلمية بعد ما افتتحت حتى تخرج منها ولما دخل الكلية كلية الشريعة عينه الشيخ - [00:05:32](#)

محمد ابراهيم مدرسا في مدرسة خاص الامام عليه من اثار النجابة وهو الجد وسمي يدرس في الكلية ويعلم في هذه المدرسة. هذا تخرج من الخلية رحمه الله سنة ثلاث وثمانين - [00:05:55](#)

ثلاث مئة والفي فعين في معهد الافلاج العلمي ودرس فيه مدة ثم انتقل الى الرياض اظن سنة ست وتسعين وتعين في مسجد. هذا المسجد الذي ادركتموه فيه. وبقي اماما وخطيبا له - [00:06:15](#)

حتى اقعده المرض رحمه الله رحمة واسعة. توفي الشيخ العام الماضي يرحمه الله وترك ما شاء الله اثرا طيبا وذكرنا حسنا وآآ طلابا اوفياء ومن هذا الوفاء تسميتكم هذه الدورات باسمه جزاكم الله خيرا. فجزاكم الله خير الجزاء واجزى لكم الثوبة والعطاء. ورحم الله الشيخ رحمة واسعة تغمد - [00:06:35](#)

برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنى. وبعد الموضوع اللي بين ايدينا يا اخوان تعليق يسير على بعض السور من جزء تبارك واقول تعليق يسير مهما تكلم المتكلمون حولك كتاب الله عز وجل فنتم فيه حقه وبحال من الاحوال فكتاب الله ومعانيه خزيرة ومعانيه ما تنتهي وما تزور الامة - [00:07:05](#)

تزال الامة ترد عليه وتنهل من معينه. وبركة واجرا ونورا وهدي وشفاء وطمأنينة فالخير. كل الخير في كتاب الله وما احوجنا اليه هذه البركات العظيمة يا اخوان لا تنال بمجرد هذه لا. وان كان الانسان لن يدم خيرا من قراءة كتاب الله - [00:07:35](#)

لكن ما انزل القرآن ليهدأ هذا الشعر وانما انزل كما قال ربنا عز وجل ليتدبر الناس آياته قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب. ولا يمكن للانسان ان يتدبر - [00:08:05](#)

الا اذا كان فاهما للمعنى كيف يتدبر الانسان شيئا لا يفهمه. ومن هنا تبدو اهمية النظر في التفسير تأكدا شديدا على طلاب العلم. فما يليق بطالب علم ان يجمع كتاب الله عز وجل. ويحفظه وهو لا يعقله - [00:08:25](#)

وربنا عز وجل قال لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرآنه فاتبع قرآنه ثم انا علينا بيانه. فتكفل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في هذه السورة بثلاثة امور - [00:08:45](#)

الامر الاول جمعه في صدره. الامر الثاني قراءته له صلى الله عليه وسلم بمجرد انتهاء جبريل الامر الثالث بيانه وايضاح معانيه وبيان احكامه. فدل على ان النعمة يا اخوان تتم بكتاب الله - [00:09:05](#)

بفهمه وتعقله. ولهذا قال بعض السلف عمر بن مرة رحمه الله اني اذا مرت بي اية من كتاب بالله لا اعقلها حزنت. لان الله تعالى يقول وما يعقلها الا العالمون. اذا من لا - [00:09:25](#)

فليس من العالمين. اذا ماذا يكون؟ يكون جاهلا وجاهلا بماذا؟ بكتاب الله عز وجل. وما يليق بالانسان هي مطالب العلم ان يكون جاهلا بكتاب الله. فاحرصوا يا اخوان على تدبر ما تقرأون وتعقل ما تقرأون. واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:09:45](#)

وسائل الان ما شاء الله متاحة. تفاسيره سهلة بامكان اي شخص يقرأ فيها ويفهم سواء المكتوب منها او ما كان في المواقع. المقصود انك لا تقرأ شيئا وانت لا تعقله - [00:10:05](#)

حتى تجد لذة القرآن واثار القرآن وتأثير القرآن في قلبك وعلى نفسك. فاحرصوا اخواني على هذا المبدأ وهذا المنهج وتعلموا كتاب الله واعقلوا معانيهم وتدبروه حتى تبلغوا منه اما ترغبون وان كانت الغايات هي اخوان عظيمة - [00:10:25](#)

والمقاصد كبيرة جدا ولكن الانسان يسير في الطريق ويسأل امن ربه التوفيق اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين. تفضل يا عبد الله سورة المدثر نعم - [00:10:55](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها المدثر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر. نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها المدثر قم فانذر الايات - [00:11:15](#)

هذه السورة يا اخوان هي ثاني سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود الايات الخمس التي قرأها واول سورة

نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة العلق. خمس آيات منها. اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:11:50](#)

ثم نزلت سورة المدثر وفي صحيح عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحرى فلما قضيت جوارى هبطت فناديت التفت من يميني فلم أرى شيئا - [00:12:10](#)

وعن شمالي فلم أرى شيئا. ونظرت من أمامي فلم أر شيئا. ورفعت رأسي فرأيت شيئا فذهبت الى خديجة وقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا. فنزلت هذه السورة - [00:12:32](#)

وقد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه السور الثلاث تباعا. وهي تمثل المنهج الذي سار عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ونحن مطالبون ان نقتدي به ونقفوا اثره. فنزلت عليه اولا سورة اقرأ - [00:12:51](#)

ثم المدن ثم المزمّل وهذه السور الثلاث اشتملت على ما يجب ان يكون عليه المسلم يا اخواني في حياته وفي تعلمه وفي فيبدأ اول ما يبدأ شاركوني يا اخوان جزاكم الله خيرا اول ما يبدأ بأيش - [00:13:11](#)

العلم اخذا من قوله اقرأ. ثم بعد ذلك العمل. يا ايها المزمّل قم الليل. وكذلك المدثر ثم بعد ذلك ها؟ الدعوة الدعوة الى الله عز وجل اخذا من قوله قم فانذر. فهذا الامر الذي تظمنته رسالة - [00:13:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. تضمنت هذه الامور الثلاثة العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه. وهذا الذي ينبغي ان تكون عليه ايها المسلم فتبدأ اول ما تبدأ بطلب العلم وما عطونا بالعلم تعملوا بما لا بما تعلمت - [00:13:56](#)

ومع ذلك تدعو الى الله عز وجل. صارت الامة على هذا يا اخوان طيلة قرون ولهذا بقي هذا الدين معززا كريما يا اخواني محفوظا بحفظ الله عز وجل. سم بالاسباب الكبيرة التي قام بها العلماء والائمة - [00:14:17](#)

رحمهم الله تعالى في نشر هذا العلم وتعليمه الناس قال تعالى يا ايها المدثر فناداه بهذا الوصف قال العلماء لثلاثة معان المعنى الاول ان في ندائه بهذا الوصف تلطف به صلى الله عليه وسلم. فانه جرت العادة - [00:14:35](#)

العربي اذا نادوا شخصا ان ينادوه بالاسم المأخوذ من الحالة التي هو عليها وهذا من باب المؤانسة والتلطف. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد جاء اليه وهو نائم في المسجد - [00:15:03](#)

فلما قام جعل ينفذ التراب عن ظهره ويقول قم ايش يا اخوان ماذا قال له؟ ابا تراب لهذا كان علي رضي الله عنه يكنى ابا تراب كناه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه من الحالة التي - [00:15:23](#)

التي هو عليها وقال لحذيفة ابن اليمان لما جاء وقد ارسله الى المشركين في الغزوة الخندق يرقبهم وينظر ثم جاء ونام رضي الله عنه وارضاه بعد ان لقي في هذا الطريق - [00:15:40](#)

الامر العظيم وتجشم الخطر الكبير. قال له قم يا نومان هذي عادة مألوفة معروفة وفي هكذا تلطف ومؤانسة الامر الثاني يعني النداء بهذا الوصف المزمّل او المدثر. انه تنبيه تنبيه له - [00:16:02](#)

ان الى الحالة التي هو فيها. هل يقوم ويهب منها ويترك التزمّل والتدثر ولهذا ينادى بالاسم المأخوذ من الفعل الذي هو عليه وقد كان متدثرا صلى الله عليه وسلم متزما فقال الله له يا ايها المدثر - [00:16:25](#)

تنبيه الى ان هذا الوصف لكل من اتصف بهذا الفعل يعني يطلق على كل من اتصف بهذا الفعل. فلك ان تأتي الى انسان نائم في الليل اخر الليل وتقول له يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. قد يقول قائل يا اخي هذا النداء للرسول صلى الله عليه وسلم. لكن هذا النداء علق بهذا - [00:16:47](#)

اسم او بهذا الوصف المأخوذ من هذا الفعل. فيصدق على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل من اتصف في هذا الوصف. اذا الامر الاول ان هذا من باب الملاحظة والمؤانسة. الامر الثاني ان النداء بهذا الاسم حتى يشمل المنادى وهو - [00:17:12](#)

اكرم الخلق عليه الصلاة والسلام ما يشمل غيره ايضا. الامر الثالث ان الدعوة الى الله عز وجل لا تحتل التدثر هو التزمّل الصلاة في الليل. فالامر فيه دعوة وفيه انذار - [00:17:32](#)

والنذير لا يكون متدثرا. ولهذا كان العرب اذا وصفوا نذيرا ينذر بامر مهم يسمونه بالنذير العريان. لانه جاء مسرعا. ويحذر من امر كبير

وخطير فلسرعته ترك رداءه وجاء عاريا ربما بازاله فقط وفي الصحيح من حديث ابي موسى - [00:17:53](#)

انا كسفت الشمس على رسول الله على عهد رسول الله وسلم فخرج يجرد رداءه ان تكون الساعة الامور الهائلة الكبيرة لا تحتل ان ينتظر الانسان ويلبس ويتأهب ويتجمل ولا الدعوة الى الله عز وجل. فيها اشارة الى ان الانسان يهتم لها. ويعتني بها وينفق فيها ان -

[00:18:24](#)

نفيسة وقت وفي الصحيحين من حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثلكم اكمل رجل جاء الى قومه فقال

يا قوم رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان - [00:18:55](#)

فاطاعته طائفة فادلجوا وانطلقوا فنجوا. وعصته طائفة فبقيت فصبحهم الجيش فاجتا لهم اجتاحتهم اهلكهم فذلك مثل من اطاعني

واتبع ما جئت به. ومثل من عصاني وكذب ما جئت به ثم يقول عز وجل قم فانذر قم يا محمد فانذر. ينذر من يا اخوان - [00:19:13](#)

اجيوني ها اهل مكة بس او ينظر الناس جميعا ينذر الناس جميعا. طيب ان اخذتم هذا العموم؟ وهذه قاعدة في التفسير يا اخوان

ننتبه لها اخذنا هذا العموم من حذف المتعلق. ما قال ربنا انذر قريشا ولا اهل مكة ولا العرب. وانما قال - [00:19:46](#)

انذر حتى تكون النذارة عامة للناس كلهم. والنبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة كما قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

بشيرا ونذيرا. فاخذ العموم من نصوص كثيرة ومنه حذف المتعلق في هذه الاية - [00:20:12](#)

ثم قال وربك وربك فكبر. اي عظم الله عز وجل التكبير معناه التعظيم. اذ هو الكبير المتعال سبحانه وبحمده وقدم المعمول هنا وهذه

قاعدة ثانية يا اخوان نحتاج لها في التفسير قدم المعمول هنا والمعمول لفظ - [00:20:32](#)

قل ربي وربك فكبر الاصل كبر ربك لكن قدم المعمول هنا لافادة ماذا؟ الحصر والتخصيص لان تقديم المعمول يفيد ذلك يفيد

الاختصار. اختصاص والحصر والتخصيص. كما تقرأون يا اخواني اياك نعبد واياك - [00:21:00](#)

نستعين اياك نعبد واياك مفعول به مقدم للفعل نعبد وقدم لافادة التخصيص العبادة خاصة بالله عز وجل هذا التكبير هنا خاص به

سبحانه وبحمده اذا مر عندنا الان قاعدتان وسأسل عنهما يا اخوان - [00:21:25](#)

القاعدة الاولى حذف المتعلق ماذا يفيد؟ يفيد ايش يا اخوان؟ يفيد العموم. اثنتين تقديم المعمول ماذا؟ يفيد الاختصاص والحصى

وثيابك فطهر في بكى فطهر اختلف العلماء في هذه على قولين القول الاول ثيابك يعني طهر اعمالك - [00:21:43](#)

من الشرك وهو اشدّها ضررا واعظمها خطرا وكذلك من المعاصي والاثام والذنوب لا تلبس ثوبك على معصية لربك لا تلبس ثوبك على

معصية لربك كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما واورد بيت - [00:22:12](#)

لغيلان ابن سلمة الثقفي فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره اتقنع. يقول ما لبست ثوب فاجر القول الثاني طهر ثيابك من

النجاسات. وكان المشركون يا اخوان لا يعباون بنجاسة ولا يتطهرون. والمسلمون - [00:22:33](#)

ولله الحمد من انظف الناس على مستوى العالم والسبب تعاليم دينهم يا اخوان العظيمة التي تلزمهم بالتطهر من النجاسات سواء

كانت النجاسة في البدن. او كانت في الثوب وكانت في البقعة والارض التي يجلسون فيها - [00:22:54](#)

فتعلموا من ذلك ولله الحمد الطهارة فدلّت الاية على ما ينبغي ان يكون عليه المسلم من الطهارتين. ما هما الطهارتان؟ اجيوني يا

اخوان مهارة الباطن وطهارة الظاهر. طهارة الباطن وطهارة القلب وهذه عظيمة. بل هي الاعظم والاهم - [00:23:15](#)

وطهارة الظاهر بطهارة البدن والثياب وهي متفرعة عنها ثم قال والرجس فاهجر. والرجل الاصنام وكان المشركون كما تعرفون

يعبدون الاصنام من دون الله عز وجل او مع الله عز وجل - [00:23:40](#)

وكذلك سائل المعاصي والاثام والذنوب تدرج تحت هذا اللفظ ولا تمنن تستكثر لا تمنن يا محمد تستكثر. قيل لا تعطي العطية تريد

اكثر منها وقلة تمنن على الناس بما تعطيهم من الخير وما تسديه عليهم - [00:23:55](#)

من الدعوة الى الله عز وجل لا تمنن عليهم تستكثر شيئا من الدنيا من نفيه عن الشيء يا اخوان وقوعه فيه حاشا. ولهذا قال ربنا والرز

فاجر يعني امره بهجر الاصنام وهو معصوم منها صلوات الله وسلامه عليه قبل النبوة - [00:24:22](#)

ونهييه صلى الله عليه وسلم عن هذه الموبقات الكبار كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك فيه فوائد يا اخوان الاول ان نهى يشمل جميع

الامة اذ هو قدوتهم واسوتهم. فيدخلون في هذا النهي بلا شك - [00:24:44](#)

الامر الثاني ان نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر يدل على هوله وشدته وخطورته مع العلم تمام العلم براءته من ذلك لكنه يدل على عظمه وعظيم ضرره وخطره - [00:25:07](#)

ثم قال ولربك فاصبر اصبر مو مخلصا لربك سبحانه وبحمده واذا اطلق الصبر فانه يشمل ماذا يا اخوان يشمل ماء ذا جيبوني انواع الصبر الثلاثة. وهي اول الصبر على الطاعة. اثنين الصبر على - [00:25:26](#)

الثالث الصبر على اقدار الله المؤمنة المؤلمة. ولو ان الصبر هنا في مجال الدعوة الى الله عز وجل ولا شك يوخذ الصبر في باب مجال الدعوة وهو طلب العلم من هذه الاية. كما يؤخذ منه الصبر باقسامه الثلاثة - [00:25:51](#)

ولهذا انتظمت هذه الايات ايا اخواني ما ينبغي ان يكون عليه المسلم ولعله مرة بكون في الاصول ثلاثة في مقدمته يا شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور ضريحه. مر بكم قوله اعلم انه يجب علينا تعلم هذه المسائل الاربعة. اعطوني يا اخوان

الاولى - [00:26:10](#)

العلم وهذا في سورة اقرأ. الثانية العمل وهذا في المزمّل. الثالثة الدعوة هذا في سورة المدثر. الرابعة الصبر وهذا في المدثر وفي المزمّل وفي ايات كثيرة من كتاب الله عز وجل. لربك فاصبر اصبر. لابد للانسان ان يصبر - [00:26:30](#)

يا اخوان في كل اموره واحواله. فالطاعات تحتاج الى صبر. مع ان الانسان يا اخوان يصل فيها الى امر عظيم الله ان يبلغنا واياكم اياه. وهو اللذة فان للطاعة لذة اذا وصلها العبد - [00:26:50](#)

خلاص ما عدي وجد الراحة والطمأنينة والسكينة فيها الصبر ايضا عن المعاصي عياذا بالله والحمد لله المسلم يخير اذا فطم نفسه عن المعاصي تنفطم عن المعاصي ولا تميل ثم الصبر على ما يعرض في هذه الدنيا ومنه الصبر في طلب العلم. فاصبروا ايها الاخوان

واطلبوا العلم طيلة - [00:27:09](#)

من المهد الى ماذا؟ من المهد الى اللحد. او كما قال الامام احمد من عابري الى المقابر. بل كما قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى ما - [00:27:39](#)

الى الجنة تطلب العلم الى ان تموت. وتلقى ربك وانت طالب علم سواء حصلت من العلم لعلم الكثير. او حصلت ما تنتفع به وتنتفع به اهل دويرتك وجيرانك واهل مسجدك او حصلت من العلم ما تنتفع به انت واهل بيتك على الاقل فلن تعدم الخير من طلب العلم

والحرص عليه - [00:27:59](#)

طلبه في مظانه. نعم. فذلك على الكافرين غير يسير. ذرني ومن جعلت لهما ممدودا وبنين شهودا فمهدت له تمهيدا انه كان لاياتنا عنيد. سارقه صعدوا. انه فكر ثم هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر. ساصيله سقر - [00:28:26](#)

لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر ها تسعة عشر يقول عز وجل فاذا نكر بالناقور اي نفخ في الصور النفخة الاولى او فذلك يومئذ عسير على الكافرين غير يسير. يمن شديد يوم عظيم - [00:29:46](#)

فظيع على الكافرين بخاصة. اغير يسير. قال تعالى خش عن ابصارهم يخرجون من الاجندات كانهم جراد منتشر مطيعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر. يوم يشيب فيه الوليد وتضع فيه كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى -

[00:30:16](#)

يوم يفر المرء فيه من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. يوم لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة.

يوم لا يجزي فيه والد عن ولد - [00:30:47](#)

ولا مولود هو جائز عن والده شيء هذا اليوم عسير على الكافرين واما المؤمن يا عباد الله فان الله يدركه بلطفه ولو ان الامر جد عظيم بلا شك لكن من فضله وكرامته ان كرامته وكرمه عز وجل على عباده المؤمنين ان يبسر عليهم احوال ذلك اليوم - [00:31:07](#)

وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم وفي قوله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الفا السنة قالوا ما اطوله يا رسول الله؟ قال ان الله لا يخففه - [00:31:39](#)

وعن المؤمن حتى يصير كالصلاة عليه كالصلاة المكتوبة. ولله الحمد والمنة ولكن الانسان معني بان يتأهب لهذا اليوم يا اخوة وان يستعد له بالاعمال الصالحة التي تقربه الى ربه سبحانه وتعالى. والا فالامور عظيمة - [00:31:57](#)

لهذا يوزن الانسان باعماله ويأخذ صحيفته بيمينه او بشماله وباعماله ويعبر الصراط باعماله بعد توفيق الله سبحانه وتعالى وحفظه فالمسلم يتأهب يا اخواني لانه لا يزال مسافرا مدى مثال هذه الدنيا - [00:32:20](#)

قال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا. ذرني فعدني واتركني ومن خلقت وحيدا وهذا اوعيد وتهديد من الله عز وجل كقوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وقوله وذرني والمكذبين اولي النعمة - [00:32:50](#)

من خلقت وحيدا اي خلقتة وحيدا لا مال له ولا ولد والمقصود به هنا الوليد ابن المغيرة قدمه الله سبحانه وتعالى ذما لعله لم يذمه غيره لما انعم عليه من المال والولد - [00:33:16](#)

ولما قابل به هذه النعم بالكفر والجحود جعلت له مالا ممدودا مالا كثيرا ممتدا وكان من اغنياء اهل مكة. وبنين شهودا. قال ابن عباس كان له عشر من الولد كلهم حاضرون عنده - [00:33:43](#)

ومن هنا ايها الشباب يتبين ان النعمة بالاولاد بشهودهم وحضورهم عند والديهم تتم بهم النعمة. فان الاولاد من نعم الله عز وجل وهم زينة الحياة الدنيا اذا اصلحهم الله عز وجل وكان فيهم خير وصالح لانفسهم ولوالديهم. ولهذا قال - [00:34:06](#)

وقال عن اسماعيل عليه السلام مع ابراهيم فلما بلغ معه السعي فانما تتم النعمة بالولد باهنته لوالديه وكونه عضدا لهم. فان الولد يشب وابواه يشيبان صار الولد عمره عشرين خمسة وعشرين سنة ابوه يكون عمره خمسة واربعين خمسين. او اكثر من خمسين وامه قريبة من هذا العمر - [00:34:36](#)

ولله الحمد يزداد نشاطا وهما يزدادان ضعفا. فهنا تأتي حاجتهما اليه اما ان ينجاه ويربياه يتعبان في تنشأته وتربيته ثم بعد ذلك يودعهما. ويتركهما ولا يأتيهما الا زيارة لا يا اخوان ما هذه باخلاق المسلمين ولا هذه بقيم الاسلام. فאלله برعاية الوالدين وبرهما - [00:35:05](#)

والحرص على طاعتها ومهدت لهم تمهيدا يسر الله له من اسباب الراحة في الدنيا الشيء الكثير. ثم بعد ذلك يطمع انا زيد يطمع في الزيادة من امور الدنيا. ويطمع هو وغيره من الكفرة ايضا اذا جاء يوم القيامة - [00:35:33](#)

ان يكون له الحسنى كما قال الله عز وجل. ولئن ذكرناه رحمة منا من بعدنا ومستته ليقولن هذا لي ما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي اني ان لي عنده للحسنى - [00:35:59](#)

فهو كافر في الدنيا ويزعم انه ان بعث وهو ينكر البعث ايضا. انا له العاقبة والحسنى عند الله عز وجل وهذا يكثر ايراده في القرآن وتبكيك من يعتقده من المشركين - [00:36:15](#)

قال تعالى كلا كلا لي سنمر كما قلت وهذه الكلمة تكثر يا اخواني في القرآن ويراد بها الردع والزجر احيانا او يكون معناها حقا في بعض الاحيان فهنا لا شك ان فيها ردعا وزجرا تبكيكا كلا. ليس الامر كما زعمت - [00:36:34](#)

انه كان لاياتنا عنيدة. اي لانه كان معاندا معارضا لايات الله عز وجل ثم قال سارقه صعدا ساكلفه امرا مشقا صعبا. وقيل الصعود عقبة في نار جهنم عيادا بالله من ذلك. لماذا؟ لانه فكر وقدر. فكر فيما يقول في النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:58](#)

مقدرة هيا كلاما يقوله فيه عليه الصلاة والسلام وذلك انه سمع القرآن فعجب به اول الامر. وقال اقول سحر ليس بسحر. اقول كهانا ليس ثم قال ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة. وان اعلاه لمثمر وان اسفله - [00:37:30](#)

وانه ليعلو ولا يعلى عليه. فقيل له صبات يا وليد. يعني تركت دين قريش ثم رجعت ثانية الى ظلاله وغيه بعد ان تبين له الحق وقال ان هذا الا سحر يؤثر - [00:37:59](#)

ولهذا انبه ربنا عز وجل وذمه ذما لعله لم يذمه احدا غيره. انه فكر وقدر قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر هذا دعاء عليه ثم نظر اعاد النظر ثانية ثم عبس كبح وجهه - [00:38:20](#)

وبسر يعني قطب وجهه والبثور اشد العبوس. ثم ادبر عيادا بالله ورجعا قهقرا واستكبر وانما حمله على رد الحق وعدم قبوله للكبر

والكبر يا اخواني من الصفات المقيتة المذمومة. وهل اخرج ابليس من الجنة الا ماذا يا اخوان - [00:38:46](#)

قال فاهبت منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. ولهذا عاقبه الله بنقيض في مقصوده لما تكبر جعله من الصاغرين. واذا استعززت كتاب الله عز وجل وجدت ان اهم الاسباب التي من اجلها - [00:39:14](#)

يرفض الحق ولا يقبل هو الكبر. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الكبر في الحديث خرج في الصحيح ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا. ونعله حسنا. قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال - [00:39:34](#)

الكبر بطل الحق وغمط الناس. معنى بطل الحق يعني رد الحق. وغمط الناس يعني احتقارهم. يعني على الحق وعلى الخلق فهذا الرجل تكبر على الحق. ورفض الازعان لي به له. مع تيقنه به واعجابه به - [00:39:54](#)

لكنه ادبر ونقص على عقبه. وقال ان هذا الا سحر يؤثر يعني ما جاء بمحمد سحر اثره عن غيره ونقله عن غيره. ان هذا الا قول البشر وليس قول البشر الاخير وانما قول البشر الاشرار. قول السحرة عياذا - [00:40:17](#)

لا وحاشى محمدا صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وصفوه بالكهانة ووصفوه الشعر ووصفوه بالسحر ووصفوه حتى بالجنون عليه الصلاة والسلام. وهم خليقون الاوصاف هم اهلها واختلافهم في اوصافهم وعدم اتفاقهم على وصف واحد يدل على تناقضهم واضطرابهم وفساد عقولهم وارئهم - [00:40:37](#)

قال تعالى ساصيله سقرا. سيقحم النار وتصيله النار من كل جاجة ويكثر ايراد هذا اللفظ في القرآن ساصيله يعني ستغمره النار من كل جهة عياذا بالله. كما قال تعالى عن اهل النار اجارنا الله واياكم منها لهم من جهنم مهاده ومن فوق - [00:41:06](#)

غواش وقال لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون. فالنار تغمر عياذا بالله من اه وجوههم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحتهم ومن كل ناء - [00:41:33](#)

وقال يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصخب بهما في بطونهم والجنون. اعاذنا الله واياكم منها. قال تعالى وما ادراك ما سقر وهذا لفظ يرد في القرآن كثيرا والمراد به ماذا يا اخوان؟ التهويل تهويل الامر - [00:41:55](#)

او التفخيم وتفخيمه احيانا وما ادراك ما ليلة القدر القارئ وما ادراك ما القارعة؟ تحويل الامر يا اخوان وتفخيمه وتعظيمه. وقد يرد لهذا اللفظ وما ادراك وقد يرد بلفظ وما يدريك. هذا يعطيني اية وما يدريك يا اخوان - [00:42:14](#)

وما يدريك لعله يزكي. وما يدريك عل السعة فرق العلماء بين هذين اللفظين ادراك وما يدريك؟ قالوا وما يدريك لا تأتي غالبا الا في امر الا يتضح ولا يبين وما يدريك لعل الساعة قريب. ما ندري ما الساعة متى الساعة - [00:42:40](#)

وما يدريك لعله يزكي لا احد يدري ان احدا من الناس يتزكى او يتزكى. لكن اذا ورد بلفظ ما ادراك الغالب انه يأتي ايضاح لهذا المعنى وتفسير له كما في قوله وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر - [00:43:04](#)

وهنا قال وما ادراك ما سقر ثم قال لا تبكي ولا تذر وبين هذا الامر ووضحه. في ان النار لا تبكي من اهلها عياذا بالله شيئا الا اتت عليه تأكل منهم اللحم والعظم والعروق والجلود كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها - [00:43:26](#)

يزوق العذاب لواءة للبشر اي تنفج الجلد حتى يكون اسود بهيما كالليل. عياذا بالله والمقصود بالبشر هنا البشرية جمع بشرة عليها تسعة عشر وهم الزبانية قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ - [00:43:51](#)

شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. نعم. وما جعلنا اصحابا وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذي حين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب - [00:44:28](#)

مؤمنون وليقول وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا ارادوا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من وما يعلم جنود ربك الا هو. وما هي الا ذكرى للبشر قال عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة بعد قوله عليها تسعة عشر - [00:44:58](#)

ما جعلهم الله سبحانه وتعالى الا ملائكة وهذا بيان لشدة الامر وهوله وفظاءته وما جعلنا عدتهم كما ذكرهم الله عز وجل وهم تسعة عشر الا فتنة الفتنة يا اخوان في القرآن ترد على معان. وهذا نور من التفسير ينبغي تنبه له يا اخوان - [00:45:37](#)

وهو ما يسميه العلماء بالوجوه والنظائر في القرآن الكلمة الواحدة يكون لها عدة معاني ثلاثة خمسة الى عشرة وربما اكثر. بينما يظن

طالب العلم مبتدئ في التفسير ان الكلمة لها معنى واحد لا هذا غير صحيحة يا اخوان - [00:46:03](#)

ونمثل الفتنة هنا فان الفتنة في القرآن وردت على عدة معاني يحظر منها ثلاثة يا اخوان. الاول الفتنة بمعنى الشرك. معنى الشرك. تذكر لي دليل قال تعالى والفتنة اشد من القتل وسبب نزول هذه الاية لما قتلت سرية للمسلمين رجلا من اهل مكة - [00:46:23](#)

ابن الحظرمي في اخر يوم من جمادى الثانية يظنونه من جمادى فوافق انه من رجب ضج المشركون وصيحوا وقالوا محمد يقتل الناس في الاشهر الحرم. فانزل الله الايات قتال وفيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة - [00:46:52](#)

اكبر من القتل. اذا ما هي الفتنة؟ يعني هذا الشرك الذي حصل منكم. وصدكم الناس عن المسجد الحرام. واخراج اهله منه والكفر بالله عز وجل هو ان هذه الامور يعني قتل رجل كافر لا يساوي بالنسبة لها شيء. فالفتنة دون معنى الشرك - [00:47:19](#)

الفتنة بمعنى العذاب. كما في قوله عز وجل ذوقوا فتنتكم. هذا الذي كنتم به تستعدون فتنتكم يعني ايش؟ يعني ايه؟ عذابكم. وقال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - [00:47:39](#)

في قصة الاخذود فتنوهم يعني عذبوهم واحرقوهم بالنار. وتأتي الفتنة بالمعنى المشهور وهي الابتلاء والامتحان والاختبار كما قال عز وجل الف لام ميم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا - [00:47:59](#)

اهم لا يفتن. طيب تأملوا معي يا اخوان الفتنة في هذه الايات ما المراد بها؟ وما جعلنا اصحابا الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الايات. ايش معناها يا اخوان - [00:48:23](#)

تحتل العذاب عذاب للكفار. وتحتل وهو الاقرب الابتلاء والامتحان يعني ما جعلنا هذا العدد الا اختبارا. اختبارا للناس. ولهذا انقسم الناس ازاء هذا الامتحان بذكر هذا العدد الى اقسام فالكفار كعادتهم كفروا وكذبوا وسخروا واستهزأوا. حتى ان ابا جهل وهو المعروف - [00:48:43](#)

قال يعجز عشرة منكم عن واحد منهم وقال رجل من المشركين يسمى ابا الاشدين وكان قوي جدا في بدنه قال اكفوني منهم اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر سبحان الله! سبحان من سلب سلبهم العقول - [00:49:14](#)

اختبر امتحنوا يعني بهذا العدد لما ذكر الله الملائكة فكان عاقبة اختبارهم البوار والفجور الكفر والعياذ بالله ثم بين حال المؤمنين وحال اهل الكتاب فقال عز وجل ليستيقنوا الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. يستيقن اهل الكتاب - [00:49:38](#)

الكتاب اه المراد بهم اليهود في المدينة. وذلك ان نفرا من اليهود سألو رجلا من الصحابة عن خزنة اهل النار فقال ما ادري وسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الايات وجاءت الايات مطابقة لما هو موجود في كتبهم في التوراة - [00:50:05](#)

فان جاءت الايات بهذا عدد المطابق لما في كتبهم سيتيقنوا بصحة هذا الكتاب وصدق هذا النبي لو كان فيهم خير ورغبة في الهداية الى الصراط المستقيم. ويزداد الذين امنوا ايمانا - [00:50:25](#)

فيزداد المؤمنون بما ينزل يا اخواني من كتاب الله العظيم وذلك ان كتاب الله عز وجل اعظم مصدر للامام المؤمن متعطش يا اخوان لزيادة ايمانه. وقوة يقينه وثباته. لا سيما في ازمة الشبهات والشهوات - [00:50:46](#)

والشكوك والايمان هو الرصيد العظيم الذي تندحر يا اخواني امامه كل هذه الاباطيل. والايمان يزداد باشيء اعظمها كتاب الله عز وجل في احد يعطيني دليل يا اخوان من القرآن - [00:51:10](#)

واذا ما انزلت السورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم استبشروا وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - [00:51:30](#)

اللهم اجعلنا جميعا منهم يا ارحم الراحمين هذا القرآن يا اخوان اعظم مصدر لزيادة الايمان فاعتنوا به واقرؤوه. وانظروا في معانيه. يقوى ايمانكم ويقينكم وثقتكم بدينكم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ولا يرادهم شك في خبر جاء عن الله عز وجل - [00:51:50](#)

ولكن قد يقول قائل في الاية السابقة يستيقن الذين في الكتاب فذكر انهم استيقنوا فلماذا نوفي الريب وبالمناسبة الريب شيء يزيد

عن الشك فان الريب يا اخواني يكون معه قلق واضطراب. عافانا الله واياكم - [00:52:18](#)

ليس مجرد شك يعرض ويزول ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب يعني لا يرتابون في مستقبل امرهم بعد ان حصل لهم اليقين قد يحصل لهم ريب بعد ذلك لكن الله تعالى بين انهم لا يرتابون لا يرتاب الذين في المستقبل - [00:52:42](#)

والمؤمنون واما الكفرة ومن في قلوبهم مرض فماذا يقولون؟ وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟

والذين في قلوبهم مرض يا اخواني هو من توصلت الامراض في قلوبهم. وتغلغل في نفوسهم - [00:53:06](#)

في ارواحهم فهو مريض ليس مريضا في بدنه يؤمل ان يأخذ دواء فيشفى منه لكنه مريض في قلبه هو وان كان حيا في بدنه لكنه ميت في حقيقة امره يقول الذين في قلوبهم مرض وكافرون ماذا اراد الله بهذا مثل الذين في قلوبهم مرض يا اخوان هو من اصيب

في قلبه عافانا الله واياكم وحفظ - [00:53:26](#)

الله واياكم فان الانسان اذا اصيب في قلبه اصبح ميتا وان كان حيا من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وخير من هذا

قول ربنا او من كان ميتا فاحيينا - [00:54:03](#)

كان ميتا بالكفر يا اخوان والضياح والضلال. فاحييناه وجعلنا له نورا يمضي به في الناس. وامراض القلوب كثيرة ترجع الى مرضين ما هما يا اخوان؟ الشهوات والشبهات الشهوات كون الانسان يميل بقلبه الى الشهوات عيادا بالله. يرضى بها يسعى اليها. قال تعالى -

[00:54:20](#)

لامهات المؤمنين ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض مرض ايش؟ شهوة واما الشبهات ولا قوة الا بالله هاي الشبهات الهزيلة

التي يثيرها الاعداء يا اخوان ويسمعها الصغار والجهال حتى من الكبار. فتنفذ في - [00:54:48](#)

وتدخل في قلبه فيتمنى لو يتخلص منها ولكن ما يستطيع ولهذا يا اخوانا السلامة من الشبهات ما يعدلها شيء. فاجتنبوها يا اخوان.

عشنا باسبابها. اتركوا سماع الحوارات والرأي والرأي الاخر ما يقال من عناوين منمقة لبث هذه الشبهات ونشرها بينهم - [00:55:18](#)

فان الانسان اذا سمع شبهة باذنه ودخلت الى قلبه عند ذلك يجلب عليه الشيطان هو رجله ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع صفية وكانت زارته وهو معتكف خرج معها يقلبها الى بيتها مر به رجلان من خيال الانصار وسيد ابن حضير وعباد ابن بشر -

[00:55:47](#)

فلما رأيا النبي استحيا فقال على رسلكما انها صفية. فقال الله يا رسول الله. يعني انا اشك فيك فماذا قالوا يا اخوان ان الشيطان

يجري من ابن ادم مجرى الدم. واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا او قال شر. فلا تنظر بعينك - [00:56:20](#)

ولا الى شهوة ولا تسمع باذنك شبهة فان الشيطان مستعد لتلقفها. اذا هي وصلت الى قلبك وتمكينها من نفسك. ثم يظل الانسان يا

اخواني حبيس كالطير المحبوس في قفص يرى الطير - [00:56:47](#)

طيور تطير يتمنى ان يتخلص ولا يصد. ثم تنتهي به هذه الشبهة الى احراق اغلى ما يملك وهو قلبه وفكره وروحه ودينه وطمأنينته

ثم ينقلب على عقبيه وينتكد وينتكد نعوذ بالله من الحول بعد الكون ومن الخذلان. يقول ابن القيم رحمه الله وهو يحذر من

الشبهات. يحذر - [00:57:07](#)

يقول فانظر ترى لكن نرى لك تركها حذرا عليك مصاد الشيطان فشبهه ووالله لم يعلق بها من ذي جناح قاصر الطيران. يعني قليل

العلم الا رأيت الطير في قفص الردى - [00:57:37](#)

يبكي له نوح على الاغصان يا قوم والله العظيم وقعت في هذه الشباك كنت ذات يراني. يعني عندي علم. حتى اتاح لي ليلاه بفضله من

ليس تجزيه يدي ولساني حبر اتى من ارض حرانة فيا اهلا - [00:57:57](#)

لمن قد جاء من حران اخذت يداه يدي فلم يرم. حتى اراني مطلع الامام. من يا اخوان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه. يقول

انقذني الله من هذه الشبهات وهذه الامور. بفضله به العلم - [00:58:26](#)

العلم يا اخوان هو الذي يدحض الشبهات ويزيلها. وليقول الذين في قلوبهم مرض قليل المنافقون وقد يقول قائل مكة لم يكن فيها

منافقون لكن القرآن للناس كافة يا اخوان. الناس كلهم والمنافقون سيوجدون وفي - [00:58:46](#)

في اشارة الى ان النفاق سيوجد الى يوم القيامة والله المستعان. ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ يقول من يقولون ما الحكمة في ضرب بالله هذا المثل يقولون هذا على وجه التهكم والسخرية - [00:59:06](#)

بين الله الحكمة فقال كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يعني بضرب هذا المثل يظل اقوام وتزيغ قلوب ويهلك اناس.

ويهتدي اخرون فيسلمون ويسلمون لرب العالمين وينقادون ويخضعون - [00:59:23](#)

هذا هو المسلم وهذه حقيقة الاسلام ان ما جاء عن الله عز وجل على العين والرأس سواء عقلته يا عبد الله وعرفت حكمته او لم تعقله

ولم تعرف حكمته. فلا يجعل المسلم جهله يا - [00:59:47](#)

حجة على شرع الله عز وجل ويرد بعض احكام الله لكونه لم يتعقل حكمته قال تعالى فان حاجوك فقل كملوا الاية يا اخوان نعم

اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اسلمت وجهي. وجهتي وقلبي اسلمتها لربي عز وجل - [01:00:08](#)

ما تقوم يا اخوان حقيقة اسلام الانسان الا بتسليمه. واليوم يوجد ناس يا اخواني لماذا وكيف وكأنه لا يؤمن حتى يخضع الشرع كله

لعقله وربنا يقول عن العلماء الراسخين والراسخون في العلم يقولون امنا به لماذا - [01:00:41](#)

لماذا يا اخوان كل من عند ربه مجرد ان اعتقدوا انه من عند الله عز وجل امنوا به فليحرص المسلم يا اخواني على ترسيخ هذه

العقيدة في قلبه ان ما جاء في كتاب الله وما صح عن رسول الله حق ان فقفته فقفته فحسن - [01:01:10](#)

وان لم افقهه فاقول على العين والرأس وما جاء عن الله وعن رسوله فاني مستسلم به لانني مسلم منقاد خاضع لربي سبحانه وبحمده

ثم قالوا وما يعلم جنود ربك الا هو حتى لا يظن ظننا ان هؤلاء تسعة عشرة هم جنود الله عز وجل قال لا وما يعلم جنود - [01:01:40](#)

ربك الا هو من الملائكة وغيرهم كما قال ولله جنود السماوات والارض. وكان الله عليما حكيما وما هي الا ذكرى للبشر. اي ذكر النار.

والبعض بها هو ذكر للبشر. لكن من يتذكر يا اخوان من البشر - [01:02:06](#)

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. نعم الليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر. نذيرا للبشر لمن شاء

منكم ان يتقدم او يتأخر. كل - [01:02:25](#)

بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في عن المجرمين ما سلككم ولم تكن نطعم المسكين فما تنفعهم شفاعة نعم. قال تعالى كلا والقمر

كلا قد يكون المراد بها حقا ثم اقسم عزا وجل بالقمر وبالليل وبالصبح. وتجدون يا اخواني في السور المكية - [01:02:57](#)

ابتسموا كثير وقسموا هو توكيد المقسم عليه بذكر معظم ما اكرم الله عز وجل ان والخطاب في السور المكية مع اناس مشركين ومع

ذلك يقسم الله سبحانه وتعالى له. يقسم عز وجل بهذه الايات الكبار والتي - [01:04:07](#)

والله الناس احيانا فيقسم بالقمر وبالليل اذ ادبر يعني وقت ادباره. حين يولي الليل وينطوي وينتهي ثم يأتي الصباح بغياؤه وتباشيره

والصبح اذ اسفر كما قال عز وجل والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس واهل اية كبيرة عظيمة من ايات الله عز وجل لكن الناس في -

[01:04:27](#)

ضجيج المدن لا يكادون يرون شيئا يا اخوان. لكن لو خرج الانسان الى البرية وكان على شاطئ البحر ورا الصبح والفجر عندما ينفجر

وينبج الصبح او الشمس عندما تغرب يرى ايات يا اخوان عظيمة يحسن للانسان ان يتأمل - [01:04:57](#)

ويتفكر وفي هذه الايات والتفكر غناء للقلب ومن اسباب زيادة الايمان بالله عز وجل ان يتفكر بهذه الايات الكبار انها لاحدى الكبر

الضمير قيل يرجع الى النار لا احدى الكبر. يعني الامور الكبار والامور - [01:05:17](#)

العظيمة والكبر جمع كبرى. نذيرا وتحذيرا وتخويفا للبشر. وما اكرم الله عز وجل واعظم فضله واحسانه اخبر الناس بما كان وما يكون

وما يحصل من الامور العظام حتى يحذر ويتذكر المتذكر - [01:05:37](#)

ويعتبر المعتبرون لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. لمن شاء ان يتقدم الى الخير فيسارع اليه ويسابق فيه وينافس الناس فيه كما

قال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقد سبقوا - [01:05:57](#)

الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت

للمتقين اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين. هذا المتقدم الى الخير يا اخوان. من لا يزال من حين يصبح الى ان يأوي الى -

فراشه وهو يتقدم الى الخيرات. وينافس في الاعمال الصالحات. ويعمل ان هذه الاعمال هي الباقيات الصالحات وان كل اعماله في الدنيا وكل اماله في الدنيا تذهب ادراج الرياح. ولهذا سمى ربنا الاعمال الصالحة الباقيات الصالحات لماذا - [01:06:37](#)

تبقى وفيه تعريظ بما عداها وانه يفنى. فعجبا للانسان ان يتشاغل بما يفنى ويتهاون فيما يبقى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. فيتأخر عن الخير عيادا بالله ويتقدم في ضده فتجده يتأخر عن الصلاة يتأخر عن اعمال الخير بعامه والانسان - [01:06:57](#)

لا يعدو هذين القسمين. وليس بين المتقدم والمتأخر شخص واقف يا اخوان ما فيه فانك يا عبد الله اما متقدم للخير ساع اليه مسابق فيه؟ واما ان يكون الانسان عيادا بالله متأخر متقهقر - [01:07:25](#)

قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى في اصحابه تأخرا تقدموا واهتموا بي وليتم بكم من خلفكم لا يزال قوم يتأخرون كمل الحديث يا اخوان حتى يؤخرهم الله. واعلم يا اخي انك اذا تقدمت قدمك الله - [01:07:48](#)

كما قالوا الذين اهتموا زادهم هدى واتاهم تقواهم. واذا تأخر الانسان اخره الله كما قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وما يظلم ربك احدا سبحانه وبحمده. فاحرصوا يا اخواني على التقدم على الخير - [01:08:06](#)

واجتهدوا فيه ما بقي لك يا عبد الله في الدنيا موطن قدم. وما بقي لك نفس في هذه الدنيا وعمل. ثم قال كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة موقوفة محبوسة باعمالها - [01:08:24](#)

الا اصحاب اليمين استثناهم الله عز وجل. فانهم فكوا الرهان. وخلصوا انفسهم بالاعمال الصالحة وبين مآلهم في جنات يتساءلون عن المجرمين انزلهم الله اعلى المنازل واوصلهم الى اعلى المراتب وبوأهم الغرفات في اعلى الجنات - [01:08:45](#)

واسكنهم الروضات منه تعالى والكرامات. فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المجرمين ثم وجهوا السؤال اليهم ما سلككم في سقر؟ ما السبب الذي ان بكم الى هذه الحال المرضية السبب الذي ان بكم الى دخول النار المهلكة ثم يا اخواني ذكر ربنا لهذا الامر الذي حاصل لا محالة في - [01:09:14](#)

حتى يعلمه الناس ويحذروا الاسباب التي تؤدي بهم الى سقر اعادنا الله واياكم منها. فقالوا اول ما قال وبدأوا اول ما بدأوا بماذا؟ ها يا اخوان؟ قالوا لم نك من المصلين. هذا السبب - [01:09:44](#)

والسبب الاعظم من الاسباب العظمى لدخول النار عيادا بالله التهاون في الصلاة وعدم الحرص عليها والنوم عنها الاوقات تلك الاوقات كما يفعل بعض الناس. ثم اذا هو صلى فكيف ما اتفق - [01:10:04](#)

هكذا يا اخوان ينبغي ان يكون عليه المسلم بل ينبغي ان يكون حريصا جادا في طاعة ربه. وتأملوا هذا الجزء يا اخوان اخواني كم وردت الصلاة في قال في القيامة بعدها فلا صدق ولا صلى - [01:10:29](#)

وقال في المرسلات واذا كيدهم اركعوا لا يركعون وقال في المعادج ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير ممنوعا الا من وسرد اوصافهم الذين هم على صلاتهم دائمون ثم ذكر اوصافا. وقال والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في - [01:10:47](#)

مكرمون. وقال في سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. كما يدعون للسجود يوم القيامة ما يستطيعون - [01:11:11](#)

لماذا؟ لانهم في الدنيا كانوا يدعون الى السجود. يدعون الى الصلاة عيادا بالله. وما كانوا يلبون اداعي الله ولا كانوا يحرصون على الصلاة. فاحرصوا عليها يا اخوان. وحافظوا عليها. وفقكم الله. تجدون ثمرتها في الدنيا والاخرة - [01:11:31](#)

يقول تعالى في اجابات اهل النار عندما سألهم اهل الجنة ما سلككم في سقر؟ ذكر الله تعالى عنهم اسباب والمقصود بذكره ان يتوقاه المسلم ما دام حيا وما دام في العمر المتسع وفي الحياة - [01:11:51](#)

في فرصة قبل ان يفوت الاوان ويغلب عليه التهاون والكسل ثم يكون المال ولا قوة الا بالله الى النار اعادنا الله واياكم من ذلك. ذكروا السبب الاول لم نك من المصلين الصلاة شأنه في الاسلام العظيم. ويعمود الاسلام - [01:12:11](#)

فاحرصوا عليها يا اخوان. ثم قال ولم نك نطعم المسكين المسكين هو الذي اسكنه الفقر. فما احسنه في عبادة وما احسن الى عباد الله عز وجل. وكنا نخوض مع الخائضين اي يخوضون مع الخائضين في الشبهات - [01:12:31](#)
وفي الاقاويل الباطلة والتي انتهى بهم الخوض فيها الى ان يكذبوا بالدين والدين هو الجزاء والحساب وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فالتكذيب بيوم الدين وان جعل الاخير في ضمن الاسباب الا انه شرها واضرها. وبسببه ارتكبوا المحرمات -

[01:12:51](#)

وتركوا الاعمال الصالحات. حتى اتانا اليقين يعني الموت. واذا جاء الموت انقطع امل وانتهى من الدنيا الامل ولم يبق الا ان يحاسب الانسان عن ما قدم واخر من عمل. قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين الى احد يشفعهم. ولا تنفعهم شفاعة شافع - [01:13:21](#)
وهذه الشفاعة هي الشفاعة المنفية. وهي الشفاعة للمشركون. فانها منتفية. اذ حكم عليهم بالخلود بالنار والشفاعة انما تكون لعصاة الموحدين. فيشفع لهم يخرج من النار. قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين بعد ان ذكر حالهم ومآلهم وفي الآخرة؟ قال -

[01:13:51](#)

ما لهم عن التذكرة معرضين؟ ولماذا اعرضوا عن التذكرة؟ والتذكرة فيها حياة للقلوب وكل منا يا اخوان يحتاج الى تذكرة واعظم ما يذكر به الانسان كتاب الله عز وجل. فهو اعظم موعظة - [01:14:21](#)

توعظ بها القلوب. كما قال عز وجل وذكر بالقرآن من يخاف وعيد. كانهم في اعراضهم عن كتاب الله عز وجل وعن التذكرة به

والتذكير حمر مستنفرة فرت من قسورة الحمر - [01:14:41](#)

حمار وهي حمر الوحش نفرت وزهبت في كل اتجاه فرة من قسورة وقسورة قيل هو الصائد وقيل هو الاسد فشبههم الله تعالى باقبح صورة وهذا حال الانسان عندما يدعى الى الخير - [01:15:01](#)

ويرغب فيه ويعرض عنه فانه يمثل بهذه الامثلة التي هي غاية في البشاعة. كما قال عز وجل عن اليهود مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحوفا - [01:15:21](#)

كل واحد منهم يطمع ان يعطى صحفا منشرة انزلت له من السماء ربه فيها الى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهذا من الكبر

الذي بلغ منهم مبلغا كما قال عز وجل - [01:15:41](#)

واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا من المطالب التي يطالب بها

المشركون في مواجهة الحق عما عجزوا عن مواجهته بالبراهين وبالادلة - [01:16:07](#)

راحوا يعدلون الى ان يطلبوا اشياء من باب التعجيز ويطلبون من الايات وهي التي يسميها العلماء ايات الاقتراح اشياء الله اعلم انه لو

رأوها ما زادهم ذلك الا اعتوا ونفورا - [01:16:30](#)

كما قال تعالى وما منعنا ان نوصل بالايات الا ان كذب بها الاولون. كلا بل لا يخافون الآخرة كلا ردع وزجر لهم فليس الامر كما زعموا.

وانما الذي حملهم على هذه الامور عدم خوفهم من - [01:16:53](#)

وعدم ايمانهم بها وعدم استعدادهم لها. ثم قال عز وجل كلا انه اي هذا القرآن تذكرة فمن شاء ذكره هذا القرآن كما ذكر اعظم تذكرة

واعظم موعظة والقلوب يا اخواني في هذه الازمان تحتاج الى التذكير والوعظ - [01:17:12](#)

فان الوارد عليها من المؤثرات كبير ولكن مواظ الله كفيلا بصيانتها وحفظها ورد كل هذه المؤثرات مهما عظمت وتكاثرت كما قال عز

وجل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدي - [01:17:37](#)

ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وما يذكرون الا ان يشاء الله التقوى والمغفرة قال عز

وجل فمن شاء ذكر ومن شاء ان يتذكر ويعتبر فليذكر بكتاب الله عز وجل وفيه اثبات المشيئة - [01:18:02](#)

للعبد ورد على الجبرية الذين يقولون لا مشيئة للعبد وانه وبمثابة الريشة في مهب الريح واثبات مشيئة الله عز وجل. وفي قوله وما

يذكرون الا ان يشاء الله رد على القدرية الذين ينفون مشيئة الله عز وجل في هدايته للقلوب. ويزعمون ان العبد يخلق فعله -

[01:18:27](#)

ويهدي نفسه هو اهل التقوى واهل المغفرة واهل ان يتقى فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر واهل للمغفرة ان يغفر
الزلات. ويعفو عن السيئات. اذا اقبل عليه العبيد - [01:18:57](#)

اليه واستغفروه فانه تعالى يغفر الذنوب جميعا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا. انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له. فهو الغفور - [01:19:24](#)

الرحيم بعباده سبحانه وبحمده. فعلى الانسان ان يقبل على ربه فهو الكريم سبحانه ويسأله العفو عن زلاته ومغفرة ذنوبه وسيئاته.
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:19:44](#)

محمد وعلى اله واصحابه. جزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم - [01:20:04](#)